العام الهجري الجديد والمشاركة الإيجابية

٣ من المحرم ١٤٣٧هـ الموافق ١٦من أكتوبر ٢٠١٥م

أولا: العناصر:

١. الهجرة النبوية والوفاء للوطن.
٢. التعايش السلمي من الدعائم الأساسية لبناء الدولة .
٣. قيمة الإيجابية في حياة المسلم.
٤. آثار المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع .

ثانيا: الأدلة:

من القرآن الكريم:

١. قال تعالى: { إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }. [التوبة: ٤٠].
٢. وقال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ}[آل عمران: ١١١].
٣. وقال تعالى: { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[الأنفال: ٢٤].
٤. وقال تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[المائدة: ٢].
٥. وقال تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد: ١١].
٦. وقال تعالي :{مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}[الأحزاب:٢٣].

من السنة النبوية:

١. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : «مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلْدَةٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي منك مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ » [رواه الترمذي].

٢. وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» [رواه مسلم] .

٣. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ ، فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»[رواه مسلم].

٤. وعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ لاَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِي نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلإِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ " (مجمع الزوائد).

٥. وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ : "كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (متفق عليه).

ثالثا: الموضوع:

كلما أهل هلال شهر الله المحرم من كل عام احتفل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ببداية عام هجري جديد ، لِمَا للهجرة من آثار عظيمة تجلت على العالم أجمع ، حيث غيّر ت مجرى التاريخ من الضعف إلى القوّة ، فكانت الهجرة انتصارا للدعوة ، وانطلاقًا إلى عهد جديد من الانضباط والنظام والحرية ، وكان لها أثرها البارز في إخراج الأمة الإسلامية من محنتها ، والعمل على نهضتها ورفعة شأنها وقدرها ، وبناء المجتمع الحديث الذي اسْتَمَدَّتْ وسائلَه كلَّها من كتابِ ربّ العالمين، والذي كان نموذجًا لم تشهد البشريةُ مثيلاً له قطّ.

إن حادثة الهجرة النبوية تحمل في طياتها جملة من المعاني والدلالات ، التي يحسن التوقف عندها ، لاستخلاص الدروس والعبر ، من أبرز هذه المعاني : حب الإنسان لوطنه ، والعمل على رقيه والنهوض به ، فعندما هاجر الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، كان قلبه الشريف متعلقا بوطنه العزيز مكة المكرمة ، وخير دليلٍ على ذلك : ما أعلنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن حبِّه ووفائه لوطنه مكة ، وهو يغادرها مهاجرًا إلى المدينة ، فعن ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه

وسلم): (مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلْدَةٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ ، مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ) (رواه الترمذي) ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) عَلَى الْحَزْوَرَةِ – قرية إلى جنب المدينة ، فَقَالَ: "عَلِمْتُ أَنَّكِ خَيْرُ أَرْضِ اللهِ ، وَأَحَبُّ الأَرْضِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَوْلاَ أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ". (رواه أحمد في المسند).

ما أروعَها وأبلغها من كلمات ممزوجة بالوفاء والحب عبَّر بها الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلم) عن مشاعره وحبِّه العميق لوطنه ، وتعلُّقه به ، وذلك لِمَا لمكة مِنْ مَكَانَةٍ فِي نَفْسِهِ (صلى الله عليه وسلم) ، فهي أرض المولد ، والنشأة ، والشباب ، والزواج من خير النساء ، والبعثة ؛ لذا بلغ (صلى الله عليه وسلم) ذروة الكمال في وفائه وحبه لوطنه.

ولما أذن الله (عز وجل) لنبيه (صلى الله عليه وسلم) بالهجرة إلى المدينة المنورة كان مؤيدًا بنصر من الله (عز وجل) ، فلم تكن الهجرة عن ضعف أو هروب بل كانت نصرًا كما عبر عنها القرآن الكريم ، قال تعالى: {إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٤٠].

وعندما وطأت قدمه الشريفة أرض المدينة سَأَلَ (صلى الله عليه وسلم) ربه (عز وجل) أَنْ يُحبِّبَ إليهِ وَطَنَهُ الثَّانِي المدينة وَيُنْزِلَ عَلَيهِ فِيها الرَّاحَةَ والسَّكِينَةَ، والأَمْنَ والأمان ، والهدوء والطُّمَأْنِينَةَ ، فعَنْ أُمِّ المُؤْمِنينَ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْها) قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) : "اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ ، أَو أَشَدَّ " (رواه البخاري). فكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يحمل في قلبِه الطاهر محبةً صادقة ، ووفاءً للوطنِ على الرغم مما وجده من غلظة وسوء معاملة هو وأصحابه.

إن حب الإنسان لوطنه لا ينبغي أن يكون قاصرًا على المشاعر والعواطف فحسب ، بل لابد وأن يترجم إلى سلوك نافع للفرد والمجتمع ، ويحافظ على الوطن ووحدته.

ولقد كانت المحبة والإخاء والتعايش السلمي بين أهل المدينة جميعًا من أهم الدعائم الأساسية التي أسس عليها النبي (صلى الله عليه وسلم) بناء الدولة بعد الهجرة النبوية ، ودعا إليها النبي (صلى الله عليه وسلم) بمجرد أن وصل المدينة المنورة ، فقد ذكر ابن هشام في سيرته أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آخى بين المهاجرين أنفسهم قائلاً: " تآخوا في الله أخوين أخوين ، ثم أخذ بيد عليّ، فقال: هذا أخي" . ثم آخى النبي (صلى الله عليه وسلم) بين المهاجرين والأنصار ، فآخى بين الصديق أبي بكر وخارجة بن زهير ، وآخى بين عمر بن

الخطاب وعتبان بن مالك ، وبين أبي عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ ، وبين الزبير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش ، وبين طلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك (رضي الله عنهم أجمعين).

تلك المؤاخاة لم تعترف بالفوارق الطبقية ، بل جمعت بين القوي والضعيف ، والغني والفقير ، والأبيض والأسود، والحرّ والعبد ، فاستطاعت ـ بحمد الله ـ هذه الأخوَّة أن تنتصر على العصبيّة للقبيلة أو الجنس أو الأرض ، لتحلّ محلّها الرابطة الإيمانية ، والأخوة الدينية .

وفي ظل الأخوة والمحبة الصادقة المتبادلة بين المهاجرين والأنصار قدّم الصحابة الكثير من صور التفاني والتضحية على نحوٍ لم يحدث في تاريخ أمّةٍ من الأمم؛ فأصبحوا جميعًا يدًا واحدة وقلبًا واحدًا ينبض بالإيمان بالله (عز وجل). ولم يشعر المهاجرون بالغربة بسبب مفارقة أوطانهم وديارهم وأهلهم وأموالهم ، وإنما نزلوا ضيوفا كرامًا على إخوانهم الأنصار ، فكان الأنصار يتسابقون إلى حسن ضيافتهم وتحمل الأعباء عنهم وشد أزرهم ومؤانستهم ، فآثروهم على أنفسهم، الأمر الذي أسهم في النهوض بالمجتمع الجديد ، قال تعالى: { لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } [الحشر: ٨ ، ٩].

فالمحبة والإخاء هما الدعامة الأساسية لبناء المجتمع ، وصمام أمان لوحدة الأمة ونهضتها وتقدمها، قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ...}[آل عمران:١٠٣] ، وقال تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الحجرات:١٠].

فقد اجتمعت قوة العقيدة مع قوة الوحدة ، باعتبارهما دعائم أساسية قوية للدولة، فأصبح المسلمون جسدًا واحدًا ، قال تعالى:{وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[الأنفال: ٦٣] ، وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» [رواه مسلم].

إلى جانب ذلك كانت وثيقة المدينة التي رسخت أسس التعايش السلمي بين أهل المدينة جميعًا آنذاك مسلمين وغير مسلمين في ضوء الإخاء الإنساني العام ، وحرص الإسلام على ترسيخ أسس التعايش السلمي بين البشر جميعًا.

هذا : ولِحُبِّ الوَطَنِ والوَفَاءِ له صُوَرٌ مُتَعَدِّدَةٌ ، من أهمها : المشاركة الإيجابية في إصلاح الوطن والعمل على رفعته ورقيه ، والمُسَاهَمَةُ فِي النُّهُوضِ به ، وهذا ما دعانا إليه ديننا الحنيف ، فقد حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) على نشر روح المشاركة الإيجابية بكل صورها بين أصحابه (رضوان الله تعالى عليهم) .

فكل منا لا بد أن يكون إيجابيًّا يسارع في خدمة وطنه وبلده ، ولا يقف من الأحداث موقفاً سلبياً، فعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): "مَنْ لاَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ ، وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِي نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلإِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ "(مجمع الزوائد).

ومن أجل أن يكون المسلم إيجابيًّا أعلن (صلى الله عليه وسلم) أن كل إنسان مسئول عن الأمانة التي كلفه الله – تعالى- بها ، وأنه سيحاسب عليها أمام قيوم السموات والأرض ، فعن عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا)- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ : " كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(متفق عليه).

والإيجابية تعني: شعور الفرد بالمسئولية والمشاركة الفاعلة في المجتمع بالتوجيه والإصلاح والارتقاء بالوطن والمواطنين ، وهذه الإيجابية تقتضي أن يشارك الإنسان في بناء وطنه ، وأن يدلي بصوته لمن يرى فيه الكفاءة لخدمة هذا الوطن ، وألا يتقاعس عن ذلك تحت أي ذريعة من الذرائع ، مؤكدين على حرمة شراء الأصوات أو بيعها أو المساومة عليها.

أما السلبية فتؤثر على صاحبها سلبًا حتى يصبح ويمسي وكأنه عضو مبتور ، لا صلة له بوطنه ولا بمجتمعه الذي يعيش فيه ؛ وكأنه كما قال (صلى الله عليه وسلم) : " غثاء كغثاء السيل ".

ومن ثمَّ فإنَّ الإيجابية في كل المجالات درس نتعلمه من هجرة الحبيب (صلى الله عليه وسلم) تمثل الدين كله ، فالدين لم يقم علي السلبية والخمول والتقاعس والكسل وإنما قام على الإيجابية ، التي تعني الاستجابة والتلبية، والطاعة والمسارعة إلى الخير ، التي أمر الله بها

المسلمين ، فقال سبحانه:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}[الأنفال:٢٤]٠ فالإيجابية صفة الأنبياء والمؤمنين في كل زمان ومكان ، قال تعالى:{ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء:٩٠].

ومن الإيجابية أيضًا : الإسهام في الخدمة العامة ، وخدمة المجتمع ، وإغاثة الملهوف ، وإرشاد الضال ، وإعانة الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة ، وكفالة الأيتام والفقراء والمساكين وقضاء حوائجهم .

ومن الإيجابية أيضًا : الإسهام في إماطة الأذى عن الطريق ، والإسهام في إصلاح الطرق والمرافق العامة ، ومنع الاعتداء عليها أو إفسادها أو إتلافها أو تدميرها ، فلا يكن الإنسان سلبيًّا ، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : " لاَ تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلاَ تَظْلِمُوا " (سنن الترمذي).

ما أحوجنا أن نقتدي برسولنا (صلى الله عليه وسلم) في كل أحواله ، ونعمل جاهدين على أن نُؤصِّل الإيجابية والمشاركة الوطنية حتى نرتقي ببلدنا ووطننا ومجتمعنا ، فإن إصلاح الأفراد والمجتمعات يحتاج إلى تأصيل قيمة الإيجابية فيما بيننا ، وأن نفعِّلها حتى يتم التغيير:{إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ}.[الرعد:١١].

فكم يحتاجُ وطنُنا اليوم إلى قلوبٍ نقية تقية سليمةٍ ، واعية بحقِّ ربِّها عالمة بحقوقِ من حولها ، وكم يحتاجُ إلى جموعٍ متآلفة متعاونة تقية ، تتعاملُ فيما بينها بإحسانٍ لتعيش الأمَّةُ في أمانٍ واطمئنان ، فإن وطننا في حاجةٍ إلى تآلفِنا من أجل أن يستعيدَ قوَّته.